وهي كونه تعلى عرضا وحقيقة العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح ان يقوم بنفسه
وذلك كالالوان والطعوم والروايح والاصوات والحركات والسكون فهذه كلها اعراض
يستحيل قيامها بنفسها وانما تفتقر الى جرم تقوم به .. وبهذا تعرف ان كل مخلوق
منحصر في الاجرام والاعراض وان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص على اربعة اقسا
م قسم غني عن المحل والفاعل وهي ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر الى المحل وا
لفاعل وهي الاعراض والصفات القائمة بالاجرام لاستحالة استغنائها عنها وقسم
مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي الاجرام وقسم موجود في ذات
ولا يحتاج الى فاعل وهي صفاته جل وعلا **قوله** او يكون في جهة للجرم هذا
ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعلى في جهة للجرم فلا يقال ان الله
تعلى فوق العرش او تحته او عن يمينه او عن شماله او امامه او خلفه لان ذلك كله من صفة
الاجرام وهو تعلى منزه عن ذلك فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **قوله**
او له هو جهة هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة عليه تعالى ثبات الجهة له
لان الجهة من خواص الجرم الذي يلازمه الفوق والتحت واليمين والشمال ونحو ذلك من
صفات الاجرام وهو تعلى ليس بجسم وليس له جهة جل وعلا ومن اعتقد
الجهة في حقه تعلى فقيل يكفر وقيل لا يكفر بل هو فاسق مبتدع وبالله
تعالى التوفيق **قوله** او يتقيد بمكان او زمان يعني انه يستحيل استقراره تعلى
على المكان كالعرش مثلا لان الامكنة محدثة لا يستقر عليها الا مفتقر وهو تعلى
لا يحل في مخلوق ولا يجاوره ولا يقابله ولا يمسه ولا يلاصقه ولو حل ربنا في مكان لكان
محتاجا الى المكان ولعجز عن تكوين المكان وغيره وكل كائن في مكان لا يخلو من ثلاثة اوجه اما
ان يكون اصغر من المكان او مقدارا بقدر المكان او اكبر منه ومن كانت هذه صفاته جاز
عليه التحيز بالجرميات وكان وجوده وجودا على التقييد لا وجودا على الاطلاق فيلزم
ان يكون جسما **وبهذا** تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان لان وجوده تعلى
مطلق ازلي والزمان حادث لانه عبارة عن حركة الفلك او عن اقتران حادث بحادث وقد كان الله ولا
شيء معه وهو الان على ما كان عليه فسبحان الغني عن المكان والزمان **قوله** او تتصف ذاته
العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف بالاعراض في الافعال والاحكام يعني
انه يستحيل قيام الحوادث بذاته تعلى واتصافه بالصغر او الكبر واما في معنى ذلك من الالوان

والاكوان

الاكوان لان ذلك كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعلى بالغرض
في فعله او حكمه مستحيل لا غرض له في فعل شيء ولا في تركه اذ لو كان
له تعلى غرض في شيء للزم ان يحتاج الى تحصيل غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعلى
محال والله الغني وانتم الفقراء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **قوله** وكذا
يستحيل الا يكون تعلى قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
فقد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه تعلى بنفسه هو استغناؤه عن الذات والفاعل
وضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال كما سبق بيانه ان شاء الله تعلى **قوله**
وكذا يستحيل عليه تعلى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل
في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال فقد تقدم ان معنى
الوحدانية هو نفي التركيب في ذاته تعلى ونفي مثل له في ذاته وصفاته وافعاله فضد
ذلك وهو عدم الوحدة في الثلاثة محال وهو المطلوب **قوله** وكذا يستحيل
عليه تعلى العجز عن ممكن ما هذه ضد القدرة لان قدرته تتصرف في كل ممكن فلو
عجز عن ممكن واحد لزم احتياجه الى مخصص ويكون حادثا فعجزه تعلى محال فالله
تعلى وهو على كل شيء قدير **قوله** وايجاد شيء من العالم مع كراهته لوجوده
اي عدم ارادته له والعياذ بالله هذه ضد الارادة فيستحيل ان يخلق الله تعلى شيئا من
غير ارادة منه تعلى ان يكون في ملكه ما لا يريد وفسر المؤلف الكراهة بنفي الارادة
لانها هي التي يستحيل خلو شيء منها واحترز به من الكراهة الشرعية وهي نهيه
تعلى عن فعل شيء مع خلقه له وهذه الكراهة تصح ايجاد الفعل معها فما اكثر ما يخلق
الله تعلى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الفعل وكذا يستحيل ان يوجد الله
تعلى شيئا وهو ذاهل عنه او غافل عنه وكذا يستحيل ان تكون ذاته العلية علة في
ايجاد شيء او ايجاد شيء بالطبع فلا يقال ان الله تعلى اوجد الاشياء بطبعه او
ان ذاته هي العلة في الايجاد وذلك محال فلو كان تعلى يخلق الاشياء بالعلة
او بالطبيعة لكان المخلوق قائما بنفسه لان العلة لا تكون الا مع معلولها من غير تا
خير مثال ذلك تحرك الاصبع مع تحرك الخاتم فتحرك الاصبع هو العلة وتحرك الخاتم هو
معلولها فتحرك الاصبع تحرك الخاتم معه في زمان واحد من غير تاخير وقد ذكرنا ان

والذهول الغيبة عن الشيء بعد الشعور بسبقيته
والغفلة الغيبة عن الشيء لا بعد الشعور بسبقيته ام لا